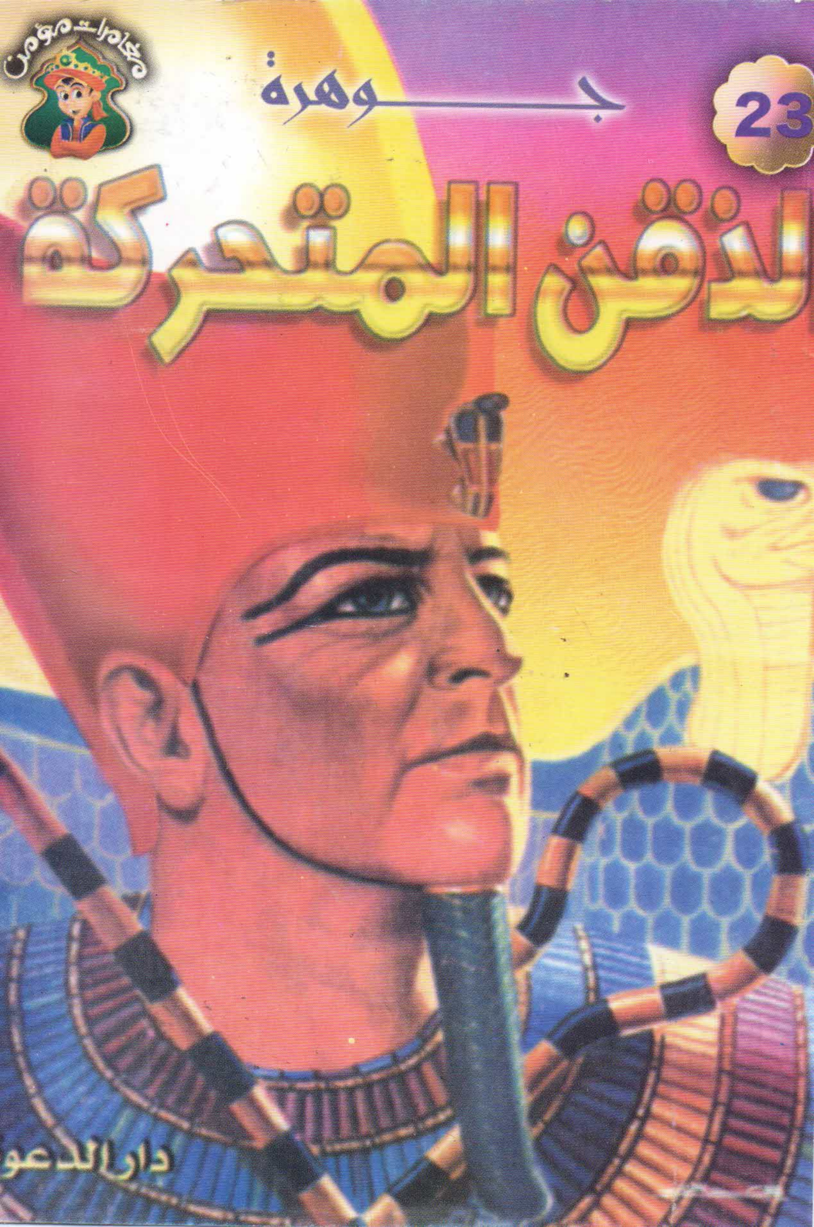

مغامرات مؤمن
23
جوهرة
لذقن المتحركة
دار الدعو



مغامرات
عجيبة جدا

- سلسلة مليئة بالإثارة والتشويق
- أغرب الرحلات والمفارقات
- تجمع بين المتعة والمعرفة
- لاغنى عنها في الرحلات والبيت والمواصلات

جوهرة
الذقن المتحركة

حمل مؤمن متاعه وسافر فى النيل حيث الجنوب.. وهناك وجد المدينة المنشودة وطفق يسأل أهلها عن تفسير عبارة ((الذقن المتحركة)) وكلما سأل أحد الناس عنها يجده يصاب بالحزن و البكاء ويتركه و الأسى يملأ قلبه. و تعجب و تساءل فى نفسه عن سبب هذا الحزن و البكاء ..ومن سيخبره عن معنى هذه العبارة..

دار الدعوة
للطبع والنشر والتوزيع

٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية
تليفاكس / 3901914 - 3907998

سلسلة

مغامرات عجيبة جداً ..

23

جوهرة

الذقن المتحركة

الطبعة الثالثة

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع القانونى
٩٩/١١٦٧٥

الترقيم الدولى : 977-253-243-3

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسى : ٢ ش منشا - محرم بك - الاسكندرية
☎ ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جوهرة

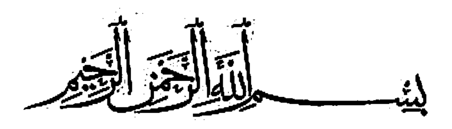
الذقن المُتَحَرِّكة

تأليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسري حسن

الإشراف العام / أحمد خالد شكري




بسم الله الرحمن الرحيم

٥

كانت جوهرة مؤمن التى أراد أن يبحث عنها هذه المرة مغامرة غريبة. وقد أخبره التاج أنها مغامرة الذقن المتحركة.. وبعد العديد من الاستفسارات ومحاولة حل هذا اللغز المحير توصل إلى ضرورة الذهاب إلى مدينة من مدن مصر القديمة.

حمل مؤمن متاعه وسافر فى النيل حيث الجنوب.. وهناك وجد المدينة المنشودة وطفق يسأل أهلها عن تفسير عبارة «الذقن المتحركة» وكلما سأل أحد الناس عنها يجده يصاب بالحزن والبكاء، فيتركه والأسى يملأ قلبه، وتعجب وسأل نفسه:

ولماذا يصاب كل من أسأله بالبؤس والحزن..؟ من إذاً سيخبرنى عن معنى العبارة.. من سيوضح لى

٦

سبب الحزن والبكاء؟.

ومل «مؤمن» من تكرار السؤال وتكرار الظاهرة الغريبة.. ولكنه أخيراً توصل إلى فكرة غريبة بدافع مما قاساه من اليأس.

كان الوقت ظهراً والناس يجوبون الشوارع لقضاء حوائجهم فصعد إلى قمة تلٍ عالٍ.. وصاح في الناس:

«أيها الناس.. أيها الناس.. لقد جئت من أجل العثور على الذقن المتحركة.. سأحضر لكم الذقن المتحركة».

وكما توقع.. التفت الناس حول التل وأخذوا يتوافدون حتى تزاحموا عليه.. ولما رأى منهم ذلك..

ورأى شغفهم بالذقن المزعومة قال :

« أيها الناس .. إن مهمتى فى هذه المدينة أن أعثر على الذقن المتحركة لقد أصابنى الهم من حزنكم عليها .. ولكن هل من أحد يخبرنى بمعلومات عنها حتى أستطيع أن أجد فى البحث عنها » .

وهنا صاحت سيدة عجوز:

ـ أنت .. أنت أيها الصبى القزم؟ .. لم يبق غيرك نعتمد عليه .. والله لقد استهزأ بالذقن ياناس .. العوض على الله .. العوض على الله .

تفرق الجمع فى لحظة ونزل مؤمن يجرى وراء الناس ولكن أحداً لم يعره انتباهاً بل كانوا ينظرون إليه باستهزاء وقال أحدهم :

٨

ـ يا ولدى.. لقد ضاعت قوات الجيش كلها ولم يعد أحدهم بها.. عُد ياغلام إلى أهلك.

كاد مؤمن أن يستشيط غضباً وضيقاً وقد مرت عليه ثلاث ليالٍ فى المدينة، ولما أضناه البحث واستولى عليه اليأس فكَّر فى العودة إلى مصر.. ولكن فى آخر الوقت رأى امرأة عجوزاً تتسول الطعام.

ـ أعطنى رغيفاً يا ولدى .. بالله عليك ..

ـ لاحول ولاقوة إلا بالله .. خذى يا سيدتى.. وهذه أيضاً قطعة من التمر المعجون بالسمن والدقيق.. لابد أنك تتضورين جوعاً.

ـ شكراً لك يا ولدى.. أتعرف؟.. أنت أول إنسان

٩

يكون كريماً معى إلى هذا الحد .

-اشكرى الله يا أمى .. اشكرى الله .

-ياولدى .. أنت غـــريب عن هذه البلدة أليس كذلك ؟ .. أنا لم أرك من قبل .. إن حالتى تفرض علىَّ أن اتفرس فى الوجوه وأحفظ ملامحها .. أما أنت فوجهك جديد علىّ .

-أنا من مصر ياسيدتى .. من القاهرة .

-آه .. أتيت لزيارة مدينتنا المتخلفة .

-متخلفة ؟ .. لماذا تقولين ذلك ياأمى ؟

-مدينتنا ياولدى مازالت ترتع فى الجهل والخرافات .. إنهم يبحثون عن ذقن .. تخيل ياولدى .. مجرد ذقن .

اعترى مؤمن الخجل وتضاربت بداخله مشاعر

١٠

عدة .. فهو يريد معلومات عن الذقن المتحركة ويريد أيضاً أن يعرف لماذا تستهين بها هذه السيدة ويخجل إذ أنه قد أتى من القاهرة أصلاً من أجل نفس ماتعتبره العجوز المتسولة تخلفاً وجهلاً .

ـ ماذا بك يا ولدى؟ ماذا بك؟ هل أستطيع مساعدتك؟

ـ تستطيعين بإذن الله .. ولكن .. أرجولا ألا تسخرى منى.

ـ أسخر منك؟ .. آه .. يبدو أنك جئت أنت الآخر تبحث عن الذقن؟

ـ آه .. هو ذلك ياسيدتى .. أريد معلومات عنها .. احكِ لى عنها.

١١

ـ لن أحرمك منها يا ولدى.. فأنت غلام كريم وأنا أولى بالكرم منك .. ماذا تريد أن تعرف؟

ـ ماهى الذقن المتحركة؟

ـ فى قديم الزمان ياولدى.. كان الفرعون يخوض حرباً من الحروب العاتية وحدث أن أصابت النار وجهه فحرقت ذقنه تماماً.. وكان يعتز بها ويولى لها من الخدم من يمشطها ويدهنها بالطيب والزيت ويُجدلها مع شرائط الذهب والفضة .. ولم يحدث أن نبتت ذقنه من جديد.. وحزن حزناً شديداً ويئس الأطباء ولكن وزيره نصحه بأن يرتدى ذقناً مستعارة.. وعلى الفور أمر الفرعون أن تصنع له ذقن لم يرَ مثلها من قبل.. وكان يضعها عن وجهه

عند النوم، فلما مات الفرعون.. حنطوه ودفنوه فى قصره الذى لا يعرف الناس مكانه حتى الآن.. وحفظت الذقن فى قصره الذى توارثته الأمم من بعده كأثر عزيز من آثار الفرعون.. وذات يوم جاء رجل إلى المدينة يتحدث عن التاريخ القديم وأكد أن السر فى معرفة مكان قبر الفرعون يكمن فى الذقن المتحركة وأن الفرعون قد حفظ فيها مايدل على مكان قبره.

ـ وهل عرف الناس أين كان قبر الفرعون؟

ـ لا يا ولدى .. لقد تنازع الناس فيما بينهم عليه وغادر المؤرخ المدينة بعد أن أشعل فيها نار الذقن المتحركة.. فقد سرقها أحد شرار المدينة وفر بها مع أسرته وعصابته إلى مدينة بعيدة عاكفاً على حل

لغـزهـا . . أمـا الناس هـنا في المدينة فـقـد حــاربوا من أجل استعادتها وكلما خرجت سرية أو كتيبة قضى عليهم الشرير فما عادوا إلى أهليهم مرة أبداً . . !

ـ وهل توصل الشرير إلى مكان القبر ؟

ـ لا أعتـقـد . . لابد أن في الأمـر سـر مـا . . عـمومـاً يا ولدى إن المدينة الخَرِفَة تعتقد أن الفرعون قد دفن مع كنوز ثمـينة وأنهـم لو عثـروا عليـهـا لتـبـدل حـالهـم وأصبحوا أثرياء وعم الرخاء وساد الهناء .

ـ لماذا تعتقدين عكس ذلك ؟

ـ أنا يـا ولدى فـى الســبــعــين من عـــمــرى وكـل يوم يتـحـدث الناس فـيـه عن هذا الأمـر ، ولقـد ومـضى عُـمْرِى ولم يعثر أحـد على شئ ما . . لو كـان الأمـر

١٤

صحيحاً كما يظنون لتوصل أحدهم إلى شئ.. إنها خرافات يا ولدى.. أساطير ألقاها هذا المؤرخ المفتون بالأساطير والخرافات.. فلولا كلماته ما حدث للمدينة ما حدث.

ـ سيدتى أين يقع بيت رئيس المدينة؟

ـ تقصد شيخ البلد.. هناك فى القبة الشرقية بجانب المعبد القديم.. ولكن كن رءوفاً به فهو أعمى.. لم يعد يرى بعد أن اختفى النور من عينه لكثرة البكاء.

ودع مؤمن العجوز ثم توجه إلى بيت شيخ البلد ولم يجد صعوبة فى مقابلته.

ـ السلام عليكم يا شيخ البلد.

ـ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. صوت غريب

علينا .

ـ نعم يا سيدى . . أنا الفتى مؤمن . . جئت من مصر . . من القاهرة لأمر هام .

ـ وما هو ؟

ـ الذقن المتحركة .

ـ آه . . آه . . آه

ـ سيدى . . لا تبكِ يا سيدي كل شئ بأمر الله .

ـ ونعم بالله يا مؤمن . . ونِعْم بالله يا ولدى . . ها . . ماذا لديك عن الذقن ؟

ـ لاشئ . . إنما أنا عندك الآن لأعرف كل شئ عنها حتى أحضرها لكم بإذن الله .

ـ أنت ؟

ـ سيدى ...

ـ تعال .. تعال يا مؤمن.. اقترب حتى ألمسك بيدى.

ـ اقترب مؤمن من الشيخ العجوز الذى ماإن وضع يده على كتفه صاح:

ـ غلام؟ طفل صغير؟.. هيا يا ولد عد إلى أهلك.. مابال هؤلاء الناس يرسلون إلىَّ أطفالهم؟ هل يهزؤون بى؟

ـ سيدى .. بالله عليك.. هل تسمع حديثى وبعد ذلك لك أن تصرفنى أم تبقينى؟

جلس الشيخ يستمع لمؤمن وهو يسرد مغامراته السابقة وهو يتعجب حتى إذا انتهى مؤمن من حديثه:

ـ ياه.. كل هذا يكون منك أيها الصغير؟



١٨

ـ والله شهيد على كلامي يا شيخ البلد ؟

ـ والله لئن قلت هذا فأنا على يقين من العثور على الذقن المتحركة .

ـ من ؟ . . من هو الذى سرقها ؟ وأين يكون الآن ؟

ـ آه . . صُنقر . . صنقر المجرم هو وعصابته لقد سلبونا أعز ما نملك فكنوز الفرعون قابعة بداخل ذقنه .

ـ ولماذا لم يكتشف صنقر هذا مكان القبر المزعوم مادام يمتلك الذقن ؟

ـ لا أعرف يا مؤمن . . لابد أن هناك سرٌ ما فى هذا الأمر .

ـ ومتى يئست القرية من استعادة الذقن ؟

ـ لم نيأس حتى الآن . . فعندما يكون هناك شباب

ورجال فلابد من الجهاد لاستعادة الحق المسلوب.

ـ هذا يعنى أن هناك قوات تحارب صنقر الآن.

ـ نعم يا ولدى.. ولكن.. للأسف.. إن صنقر لديه عصابة كبيرة.. رجال مدربون ومؤهلون للقتال.. إنه يمارس أعمالاً قذرة تمكن لرجاله دوام التطور والتدريب.

ـ أعمال قذرة.

ـ نعم.. إنه يدفع عصابته لقطع الطريق على المسافرين والقوافل والرُحَّل لذا تجد رجاله على استعداد دائم يتدربون ويأخذون الخبرة من غزواتهم المتكررة.. أما نحن للأسف فلا نملك الجيش .. لقد أخطأنا .

ـ فيم الخطأ؟

ـ أخطأنا إذ ارسلنا إليه رجالنا على دفعات .. وفى كل مرة لا يعود منهم أحدٌ أبداً .

ـ سيدى .. هل هم رجالكم هؤلاء الذين رأيت جثثهم وهيا كلهم العظمية على المشانق فى دروب الصحراء ؟ ؟

هز الشيخ رأسه أسفاً وقال :

ـ نعم يا مؤمن .. ولكن .. رغم كل هذا .. إلا أننا بالأمس أرسلنا خمسة من الرجال الأشداء ولابد أنهم سوف يصنعون شيئاً يا ولدى .

ـ ادعو الله أن يوفقهم ولكن لماذا تثق فى هؤلاء الخمسة يا سيدى ؟

ـ إن قائدهم شاب واسع الدهاء شديد المراس ..

قوى.. واعْتَقَد أن ذلك يكفل له الحيلة التى يحصل بها على الذقن المتحركة.

ـ إذاً ماذا يمكننى أن أقدمه لكم يا سيدى الشيخ.. أنا كنت أريد أن الحق بهؤلاء الرجال لاساعدهم فى عملهم الشريف.

ـ افعل ما تراه صوابا يا مؤمن.. فنحن فى حاجة إلى شاب مثلك.

ـ سأخرج غداً ياسيدى فى أثرهم والله الموفق.

سمح الشيخ لمؤمن أن يبيت الليلة عنده.. وما كان بيت شيخ البلد إلاجزءاً من المعبد القديم الذى كان الفراعنة يمارسون فيه عباداتهم فلما جنٌ عليه الليل حمل شمعته الغليظة ودار يتعرف على أركان

المعبد وتوقف أمام النقوش المحفورة فى جدران المعبد والتى تصور الفرعون وهو يخوض الحروب أو يمارس طقوس العبادة أو يمنح الجنود النياشين أو يصعد إلى المركب في النيل.. ولاحظ مؤمن أن الفرعون يرتدى ذقناً بالفعل وأنها كانت مربوطة إلى رأسه حتى يثبتها جيداً.. ومع ذلك فهناك بعض النقوش له بدون الذقن.. وحاول مؤمن أن يفسر ذلك.. فوجد أن الفرعون كان يرتدى غطاء رأس معين حين يكون خالعاً ذقنه .. وفى حين أن يغطيه يكون الغطاء تماماً مختلفاً فيَتَمَيَّز رأسه.. وتساءل مؤمن :

« لماذا يصر الفرعون .. على ارتداء هذا الغطاء بالذات.. عندما لايضع الذقن .. بينما إذا وضعها



اختلفت اغطية الرأس فى كل مرة»

ولم يجد رداً أو استفساراً .. فعاد يتتبع النقوش ويسير وراء الجدران وينظر فى كل مكان حتى لاح له نقش على لوحة لمجموعة جيوش أثناء معركة ضروس.. كان النحات القديم بارعاً فى تصوير الحرب بكل تفصيلاتها .. ولاحظ مؤمن أن الفرعون ذاته ملتحم فى قتال ولكن شعلة النار تحرق وجهه مع أنه كان يقاتل ببسالة وقبل أن ينصرف مؤمن من أمام اللوحة عاد يتفحص الفرعون وصاح رغم أنه وحده :

« الغطاء.. الغطاء المميز.. لقد عرفت.. إن الفرعون إذا ارتدى هذا الغطاء لا يضع الذقن المتحركة.. آه.. إنه يفعل ذلك تكريماً لذكرى

احتراق ذقنه فى الحرب لأنه أصيب بذلك وعلى رأسه هذا الغطاء. ولكن أين يكون هذا الغطاء الآن؟ .. هل هو مدفون فى القبر مع الفرعون؟ أم ماذا؟»

أخذ عقله يعمل مجتهداً أن يصل لتفسير للأحداث ولكنه عاد إلى الفراش مرة أخرى وقرر أن ينسى كل شئ حتى يستيقظ في الصباح ولما أضاءت الشمس بنورها الكون كان صاحبنا يودع شيخ البلد بعد أن عرف أين تكون وجهته وسار قليلاً من النهار ثم اعترضه رجل على جواد:

ـ قف...

لاحظ مؤمن الشر فى عينى الرجل الذى يرفع سيفه، فاستل هو الآخر سيفه وجرى يبتعد عن

الطريق كي لا يداهمه الفرس، ولكن الرجل دار له وكأنه يريد مبارزته وصاح به:

ـ أيها الغلام.. الق سيفك قبل أن أفصل رأسك عن جسدك .

ـ هيا انزل عن فرسك وبارزني، لنرى من فينا يكون المنتصر ..!

استنفرت كلمات مؤمن الفارس فترجل عن جواده والتقى سيفه بسيف مؤمن ودارت مبارزة حامية.

لم يكن مؤمن قد مارس المبارزة من وقت طويل.. إلا أن مهارته في المراوغة فاقت قدرات الخصم الذى تفوّق فى القوة والخبرة.. وبدا لمؤمن أنه أمام مقاتل

شرس.

كاد الرجل أن يُجَنّ من مراوغة مؤمن.. وضايقه قصر قامته وكلما هوى بالسيف عليه ظنا أن السيف سيصيبه يقفز مؤمن متفادياً الطعنة.. واستمرت المبارزة وقتا بدت فيه كفاءة الخصمين.. إلا أن غرور قاطع الطريق منحه ثقة زائدة فتهاون مستهينا بالغلام الذى أغراه بصدر مفتوح وعندما وجه طعنة ظن أنها القاضية.. انفلت منها مؤمن بسرعة فائقة.. ثم عالجه بضربة سيف قوية ماكرة.. ولم يصدق مؤمن أنه أصاب خصمه إصابة بالغة .. فقد قطعت ذراع الشرير وسقطت بالسيف.. وصرخ الرجل صرخة شديدة.. وألجمت مؤمن المفاجأة وشلته عن محاولة

الإجهاز على خصمه الذى دهش من سكون خصمه الصغير.. فجرى والدم ينزف منه وقفز إلى جواده وانطلق ومؤمن ينظر إليه ومازالت المفاجأة آخذة كل مبادرة منه لتتبع القاتل.

ولم يكن هذا الشرير الذى قطعت ذراعه غير ابن الشرير الأكبر صنقر.

ـ ولدى .. ماذا جرى لك؟

ـ النجدة ياأبى.. لقد قطعت ذراعى .. قطعت ذراعى يا أبى.

قام صنقر العجوز يصرخ فى الناس:

ـ الطبيب.. الحكيم .. أيها الحراس ..أسرعوا إلينا بالطبيب، وفى سرعة البرق مثل الطبيب والحكيم

وكل من له فى مهنة الطب والعلاج وقاموا جميعاً بإنقاذ ابن صنقر من الموت..، ورغم ذلك لم يذق صنقر طعم النوم لليالى طويلة حزناً على ولده.. وانتظر حتى أفاق من غيبوبته وتماثل للشفاء فدخل عليه:

- ولدى .. آن الأوان وقد شفيت لأن تخبرنى .. كيف قطعت ذراعك.

- غلام .

- غلام ؟!!

- نعم يا أبى.. غلام .. يدور كالذبابة ويلسع كالنحلة ويقفز كالضفدع ويراوغ كالثعلب ويصيب كالريح ويضرب كالحديد.

٣٠

ـهيــه.. هيــه .. من هو ذا .. هل تقـاتـلت مع غـلام وقطع ذراعك؟

ـإنه .. إنه أمهر منى يا أبى .

بكى الابـن ولكن صنقـر صـاح فى قـائد عـصـابتـه الشـريرة فلمـا مـثل أمـامـه صـاح فـيـه والغـضـب يكاد يحرق صدره:

ـلقـد قطع غـلامٌ ذراع ولدى.. اريد هذا الغلام حيـاً أو ميتـاً أريده حيـاً.. أو ميتـاً.. هـل فـهـمت؟.. ابحث عنه فى كل شبر من البلاد.. ولا تعودون من غيره.. ولدى سيعطيك أوصافه..

وكـأن الله عـز وجل قـد مـهـد لحدث كـبـيـر فى هذه الليـلة التى خـرج فـيـهـا رجـال العـصـابـة للبـحث عن

مؤمن.. فقد كان شاب قوى ذكى يقود أربعة رجال أشداء للحصول على الذقن المتحركة من صنقر.. فى محاولة أخيرة.. فى تلك الليلة.. ولما دخلوا المدينة اتجهوا متسللين إلى وكر الزعيم الشرير صنقر.. فلم يجدوا إلا حارسين يغالبان النوم فطعنوهما واخترقوا القلعة الحصينة وتوجهوا إلى غرفة صنقر الذى لم يكن فيها.. فأخذوا يفتشون حتى لمعت أسنان قائدهم فرحاً بالبغية المنشودة.

ـآه .. الذقن .. الذقن المتحركة .. لقد وجدتها يا رفاق .. الحمد لله .. هيا بنا إلى قريتنا .. بسرعة.

ـإلى أين أنتم ذاهبون أيها اللصوص؟

كان مؤمن يسير فى الصحراء بين واحات وقرى

وعشائر بدوية ورمال مقفرة يبحث عن الرجال ليعاونهم في عملهم.. في حين كان رجال صنقر الأشرار يجوبون كل مكان بحثاً عنه ليحضروه إلى قائدهم الشرس صنقر حتى ينتقم منه.

وفي قرية من القرى البدوية التي نزل بها تعرف مؤمن على شاب بدوي يجهل فنون الضرب بالسيف.. فقام مؤمن بتعليمه وتدريبه .. إلا أن هذا الشاب كان يملك مهارة لم يسمع مؤمن عنها من قبل.. وهو يقاتل بالحجارة ويستطيع أن يصيب أكثر من عشرة أهداف في لحظة .

ولقد أعجب مؤمن بمهارته وأسلوبه الغريب...

كان البدوي يحمل في كيسه حفنة من الحجارة

التى تتميز بالرقة والصلابة بحيث تكون عريضة وغير سميكة.. فهو يقذف بالحجر مستخدما الإبهام والسبابة كأنه يقذف بالخنجر .. فالحجر العريض الرقيق يسبح فى الهواء ويدور حول نفسه بسرعة وقوة فائقة ثم لايخطئ الهدف أبدا..

وتدرب مؤمن حتى كاد يصيب البدوى منه الحسد.. فأصبح ماهراً وأضاف فنوناً أخرى لأسلوب القذف من الحركة والجرى والقفز؛ وفى تلك الأثناء كان ابن صنقر يقف أمام الأبطال الخمسة يحاول أن يمنعهم من الخروج بالذقن المتحركة وبذراع واحدة أخذ يبارزهم بالسيف ولكن ذلك تسبب فى قطع ذراعه الثانية واستطاع الأبطال الفرار بغنيمتهم

٣٤

سالمين.

وعاد صنقر ليجد ولده يقاسي الموت فحاول إنقاذه ولكن الابن لفظ انفاسه، ولما اكتشف صنقر ضياع الذقن المتحركة كاد أن يموت من الحزن والغيظ.. ولم يجد أمامه غير أن يخرج بنفسه للبحث عن عصابته الشريرة لاستعادة الذقن المتحركة والانتقام ممن قتلوا ولده لكن العصابة.. والتى كان يربو عدد أفرادها على الثلاثين رجلاً، كانوا مسلحين ومدربين تدريباً عالياً.. كانت تستقصى عن الغلام مؤمن..؛ حتى كان ذات ليلة بينما هم يعسكرون للراحة إذ جاءهم مؤمن برِجلَيه ولم يكن يعرف أنهم يبحثون عنه، وأن كل هذه

العدة والتعداد من أجله وحده.. رأى المعسكر والرجال نيام إلا واحداً يحرسهم فشاء أن يشاركهم معسكرهم للراحة والأمان فلما رآه الحارس أدرك أنه الغلام المطلوب، ولعلمه مدى خطورة هذا البطل الصغير، أخذ يصرخ ومؤمن يتهادى فى ضوء القمر على ظهر جواده.

ـ يا رفاق.. استيقظوا.. الغلام.. الغلام الرهيب.. لقد أتى لقد أتى ليجهز علينا.. استيقظوا يارفاق.. استيقظوا.. ولما سمع مؤمن هذه العبارات الفزعة.. استدار بالجواد وأخذ يعدو به من حيث أتى ولكنهم قفزوا فوق الجياد وطاردوه مطاردة عنيفة.

غلام يطارده أكثر من ثلاثين رجلا .. والقمر

يفضح الصحراء ويعجز الطفل أن يتوارى من مطارديه.

ويبدو أنهم كانوا يعرفون المكان معرفة جيدة.. لقد انفصل منهم رهط وداروا فى اتجاه آخر حتى يقطعوا عليه الطريق.. وفجأة وجد نفسه يندفع نحو مصيدة من الرجال.. فلما استدار لم يجد غيرهم يحيطونه من جميع الجهات ..، لقد كان مطلوباً حياً أو ميتاً، لذا فكانوا على أتم استعداد لتمزيق جسده تمزيقاً..، ولما ضيقوا الدائرة عليه وأدرك أنه هالك لامحالة.. وتمكن منه اليأس، تذكر كيس الحجارة الرقيقة .. فكان الورقة الأخيرة.

وبسرعة فائقة مد يده فى الكيس وقبض على

الحجارة ثم صوبها قذائف فى اتجاه أفراد العصابة فأصابهم فى مقتل وتمكن من زعزعتهم فى الحال وشل حركتهم.. مما مكنه أيضا من المرور بينهم ثم الاندفاع منطلقاً بعيداً عنهم وتركهم يلعقون جراحهم ويصرخون من شدة الألم ويتحسرون على غنيمتهم العزيزة التى نجحت فى الفرار منهم.

وبعد قليل وافاهم رئيسهم فلما وجدهم على هذه الحال سخر منهم :

ـ ما هذا.. ما هذا أيها الرجال الأقوياء.. لقد هزأ بكم الغلام.. الطفل.. يا إلهى.. ثلاثون رجلاً.. ثلاثون مقاتلاً.. تدربوا أحسن تدريب.. يسخر منكم غلام لم يترك ثدى أمه إلا من أعوام قليلة.. ماذا بكم ..

آه .. لقد خيبتم ظنى.

ـ سيدنا المبجل صنقر .. هذا الغلام أغرب مارأينا فى حياتنا .. إنه معجزة ياسيدى.

ـ اسكت.

أخذ صنقر يسب ويلعن رجاله ثم أطرق ينظر للأرض وسقطت دموعه:

ـ سيدنا المبجل .. ماذا يبكيك ياسيدى.. الغلام؟ .. نعدك ياسيدى.

ـ لا .. ليس الأمر ينتهى عند هذا الحد .. لقد مات ولدى .

ـ مات؟

ـ أتت مجموعة من القرية وهجموا على القلعة..



فلما تصدى لهم ولدى قتلوه .

ـ وهل أخذوا الذقن ياسيدنا .

ـ نعم .. للأسف .. لقد ضاع كل شئ فى لحظة .. ثم هاأنتم أيها النساء يسخر منكم الغلام .. ياإلهى .. لقد تحطم كل شئ في لحظة . !!

ـ سيدنا المبجل صنقر .. لاتبك .. لاتبك ياسيدنا .. لا تبكِ .

ـ اسمعوا .. اسمعوا .. لابد أن نستعيد الذقن المتحركة فى أسرع وقت .. إن المسافة إلى القرية كبيرة .. فنلحق بالأوغاد الذين سرقوا الذقن المتحركة قبل أن يصلوا إلى القرية .

ـ سيدنا .. ماذا لو عجلوا فى الوصول إلى القرية قبل

أن نعثر عليهم؟ وصرخ صنقر الشرير وصاح:

ـ عندها .. سنحرق القرية بمن فيها.. هيا معى.. هيا معى أيها الرجال الأشداء .. الإنتقام .. الانتقام.

وفى تلك الأثناء كان الرجال الخمسة يجوبون البلاد وهم يتجهون إلى قريتهم فرِحين بما أنجزوه من نجاح مهمتهم.. وقرروا أن يبيتوا فى قرية صغيرة ليلتهم حتى يستأنفوا السير فى الصباح.. ولم يكونوا يعلمون أن رجال صنقر قد تتبعوا أثرهم إلى هناك.

أما صديقنا مؤمن فقد قادته الظروف إلى قلعة صنقر وهناك علم أن المجموعة المجاهدة قد أنجزت مهمتها بنجاح ولما أدرك أنهم فى طريقهم للعودة وأن

صنقر يتتبعهم فَهَمَّ بالرجوع إليهم دون أن يرتاح حتى يمد لهم يد العون إذا ماكانوا فى حاجة إليها.

ويا للحظ السيئ لهذه القرية التى آوى إليها الفتية.. فرجال صنقر أثاروا فيها الرعب فقاموا بإرهاب الفلاحين المساكين .. سلبوا كل شئ وحرقوا المحاصيل حتى لايجرؤ أحد من الناس أن يقف ضدهم وحاصروا القرية من الخارج بعشره رجال وبقى صنقر والعشرون رجلاً يحاصرون البيت الخشبى المتداعى الذى يختبئ فيه الرجال الخمسة.

وعلم الفتية بأمر الحصار وكلما هم واحد منهم بالخروج من منفذ من البيت رأى العصابة وانطلق نحوه سهم يكاد ينفذ فى صدره:

ـ ماذا نفعل الآن ياقائدنا ؟

ـ لابد أن نحافظ على الذقن ا لمتحركة ونصونها من أيدى اللصوص ولو كان ثمن ذلك حياتنا .

ـ ولكن .. ولكن ..

ـ لاتكن مذعوراً هكذا يارجل .. لقد خرجنا من ديارنا وودعنا أهلنا وداع الموت ياصديقى ..

ـ لقد حصلنا على الذقن أيها القائد .. ولابد أن نجد وسيلة للهرب أو أن يفتك بنا هؤلاء الأشرار.

ـ أيها القائد .. هناك عشرون رجلاً وقائدهم يحاصرون البيت كيف ننجوا منهم .؟

ـ اصبروا وصابروا ورابطوا .

ـ أيها القائد .. لن تكون الذقن أغلى من أرواحنا بأى

حال من الأحوال .

ـ هيه .. اسكت .. إن مصير قريتنا متعلق بها .. وانتم كلكم تعلمون أن هذه الذقن ستكون سبباً فى رفع المعاناة عن شعبنا واعادة الرخاء والرفاهية إلينا .

ـ سيدى القائد .. لابد أن نفكر .. إن الأشرار سيأخذون الذقن سواء دافعنا عنها أم لا ..

ـ ماذا بكم يا رجال .. هل دب الخوف إلى أوصالكم وسكن الرعب قلوبكم؟

ـ اسمعوا .. أنا القائد أوامرى يجب أن تنفذ .

ـ نعم يا سيدى القائد .. ولكن يجب أن تفكر فى أرواحنا أيضاً .. ماذا لو سلمنا الذقن لصنقر وننجو بأنفسنا ثم إذا تمكنا من الهرب نعود إليه ونقاتل

برجال يفوقون عصابتهم عدداً.. ماذا قلت ؟

- ألم أقل لكم؟ لقد جبنت قلوبكم.. اسمعوا..

الفرار بالذقن أو الموت.. ولكن أن نسلم الأمر لهم

فهذا لن يحدث أبداً.

- سنموت يا قائدنا .. سيأخذون الذقن على جثثنا .

أخذت تدور المناقشات الحادة.. وبدا أن الرجال تيقنوا من الفناء وخافوا الموت فى حين كان القائد مازال متمسكاً بشرف جنديته وشعار عقيدتهم.. النصر أو الشهادة.. ولا سلام يقوم على هزيمة أبداً زاد إحكام العصابة على البيت وخاطبهم صنقر من الخارج:

- أيها الرجال .. المنزل محاصر .. ولن تتمكنوا من الفرار أبداً.. لدىّ رجال أشرار ..رجال عتاة..

ولما سمع الرجال هذا الكلام زاد ارتباكهم واشتد بهم الخوف والفزع إلا أن قائدهم لم يتزحزح قيد أنملة وهنا قال رجل بصوت مذعور:

- اسمع أيها القائد . هذه هي الذقن المتحركة . . اذهب واعطها إليه ولننتهي وهنا رجع القائد إليه والغضب يتأجج في عينيه فخطف الذقن من يده ثم رفع قبضته في الهواء وهوى بها على وجه الرجل فأوقعه على الأرض وبدا للأربعة أن قائدهم مصارع شديد المراس .. فأخذ بعضهم ينظر إلى بعض نظرات المظلوم المقهور.

ومرت ساعات طويلة وتهديدات صنقر تتصاعد وهو يلوح بهجوم صاعق يحرق البيت على من فيه:

ـ سيحرق البيت أيها القائد .. ماذا ننتظر ..؟!

ـ لا .. لن يفعلها .. يخشى أن تحترق الذقن إذا أقدم على ذلك فقال رجل وقد أخذ منه اليأس مأخذاً:

ـ اعطها له ولنرحل إلى أهلينا.

ونظر إليه القائد نظرة ملؤها اللوم والتوبيخ .. وقبل أن يتكلم بدأ صنقر فى اطلاق السهام المشتعلة لتخترق النوافذ والفتحات وهم فى ذعرهم يهرعون لإطفائها .. وساد الذعر الشديد ونظر الرجال الأربعة بعضهم إلى بعض وكأن اتفاقاً تم بينهم أبرموه سراً. فهجموا على قائدهم وكبلوه ثم انهالوا عليه ضرباً حتى طرحوه أرضا والموت أدنى إليه من الحياة.. وأخذوا الذقن المتحركة.. ثم فوجئ صنقر

ورجاله بالرجال الأربعة يفتحون الباب من الداخل وأيديهم مرفوعة لأعلى مستسلمين له ويحمل أحدهم الذقن المتحركة :

ـ أيها القائد صنقر .. نحن مستسلمون .. وهذه هي الذقن .

ضحك صنقر حتى كاد يقع على قفاه من شدة الضحك .. وأشار بعد ذلك إلى رجاله بالقبض على الرجال الأربعة وقائدهم فصاح أحد الأربعة :

ـ أيها القائد صنقر .. يجب أن تعدنا بأن تمنحنا السلام .. ولو تفضلت علينا فضمنا إلى صفوف رجالك .. فنحن نعترف بقوتك واحقيتك فى فضل القرية وكنزها ..

ـ وماذا لو لم أفعل؟

ـ لقد سلمناك أنفسنا

ـ أين قائدكم ؟ .. هل يختبى لنا ليقتلنا ؟

ـ لقد قتلناه ياصنقر ..

ـ قتلتم قائدكم .. وتريدون أن تنضموا إلى صفوف رجالي؟ ها ها ها .. إذن تعالوا .. تعالوا.

وأتى الأربعة سيراً إلى صنقر وسلموه الذقن المتحركة فصاح فيهم حتى زلزل الأرض تحت أرجلهم:

ـ من فيكم قاتل ولدى الوحيد ؟ .. من ؟

ـ القائد .. القائد ياسيدى هو الذى بارزه وقتله أما نحن فمن الآن نشهد بالولاء لك ولجنودك.

ها ها ها .. الولاء لي .. الولاء لي .. وهل تعرفون

الولاء؟ هه ..هل تعرفون الولاء؟ .. لو تعرفون لما قتلتم قائدكم .. لقد خنتم قائدكم وبلدكم وتريدون أن أطمئن لكم ؟ لا .. هذا لايكون .. الخائن لايصلح للعيش في أى مكان الخائن الذى خان أهله وعشيرته يمكن أن يخون ألف مرة .. ولن يكون له ولاء لأى انسان بعد ذلك.

وهنا نظر صنقر إلى رجاله وقال لقائده:

ـ خذ هؤلاء الخونة وارهم جزاء الخيانة .. أريدك أن تشويهم وهم أحياء حتى يعتبر كل من تسول له نفسه بالخيانة .. نفذ الأمر حالاً، كان الرجال الأربعة يتضرعون لصنقر ويبكون ألا يعذبهم أو لا يشويهم بالنار وهم يبكون ويصرخون بينما قيدهم

الجند بالأوصال وربطوهم إلى أعمدة خشبية ووضعوا تحت أرجلهم كومات من الخشب ثم اشعلوا فيها النار.. ونظر القائد الذى كان يقاسى الموت من فُرْجةٍ بين ألواح البيت الخشبية فرأى جنوده الأربعة مصلوبين والنار تلتهم أجسادهم جزاء ما فعلوه به وببلادهم فسقط مغشياً عليه ودخل جنود صنقر فظنوه ميتاً فتركوه وعادوا يخبرون صنقر بذلك :

ـ ها ها ها .. كان هذا آخر أمل للقرية فى استعادة الذقن المتحركة والآن لم يبق غير أمر واحد.. الانتقام من الغلام الذى طالما بقي على قيد الحياة فلن أهنأ بنوم أو طعام.. لابد أن تحضروه إليَّ ونقطع لحمه بالسكين قطعة قطعة.. ونلقيها للكلاب وهو

ينظر لجسده تأكله الكلاب حتى يموت ..يموت .. يموت ..

وفى الحال أخذ يهلل وهلل الجنود بالنصر الذى حصلوا عليه وأخذوا يرقصون فى الشوارع والناس يفرون منهم.. وبحثوا عن أكبر وأكثر البيوت تحصناً وعسكروا بها وأمر صنقر بإحضار الطعام والشراب.. وأن يتناوب الرجال على حراسة القرية والبحث عن الغلام الخطير «مؤمن».

وفى هذه الأثناء اقترب مؤمن من القرية والليل يحكم قبضته عليها .. فرأى مشاعل نقاط الحراسة وأدرك أن هناك أحداث قد جرت على أرض القرية .. فأخذ يقترب مترجلاً عن فرسه.. فلما دنا منها



٥٤

وعرف أنه من الصعب دخولها دون القبض عليه عاد إلى جبلٍ فوارى خلفه الحصان وعاد يسير على قدميه، حتى إذا اقترب من القرية تخير موضع الحقول ثم أخذ يزحف على بطنه حتى استطاع أن يعبر حدود القرية دون أن يراه أحد الحراس، ثم سأل أحد المارة عما جرى من أحداث في القرية فلما علم بما جرى .. اشتد أسفه وهرع إلى مكان الحادثة فوجد الخونة الأربعة جثثاً متفحمة على أعمدة الخشب ورأى البيت فدلف فيه على أمل أن يعثر على القائد حياً :

ـ سيدى القائد .. سيدى القائد.

وضع مؤمن رأسه على صدر القائد فسمع دقات قلب واهنة .. كان بالقائد العديد من الجروح التى

تنزف الدم .. فلما أحس مؤمن أن به بقية من الحياة.

فرح وحزن فى ذات الوقت إذ فشل فى إسعافه.. كان المكان كله والساحة التى دارت بها الحادثة بعيدا عن مرور الناس لكونها مصدر آلام وشؤم ورعب فتمكن مؤمن من الخروج من البيت وإحضار بعض المشروبات الساخنة وجلس فأعدها للقائد وأخذ يضمد جراحه ويربطها له وبخبرته أعد له من الأعشاب مايشفيه ومرت ثلاث ليال وهو على تلك الحال حتى جاءت لحظة نطق فيها القائد وفتح عينيه:

ـ أين أنا؟.. ماذا حدث؟

ـ لاتبتئس أيها القائد .. لقد أرسل الله لك من ينقذك.. كيف حالك؟

وفى اليوم السابع كان القائد فى أحسن حال واستطاع أن يمارس حياته الطبيعية وشكر لمؤمن صنيعه وجلس مؤمن إليه فقص عليه الأنباء كلها وحكى له كيف تتبعه ورجاله ليساعدهم ويعاونهم وقص عليه القائد ماكان من الرجال الذين غرتهم الحياة الدنيا وطلبوها على الجهاد فى سبيل الله والموت من أجل اعلاء شرائعه وأوامره.. ،وتأسف القائد على الحال وكاد يبكى ضياع القيم والمبادئ أمام عرض الدنيا الزائل.. وبكى ضياع الذقن المتحركة:

ـ سيدى القائد .. سؤال أسأله لكل من أراه.. لماذا لم يحصل صنقر على كنز الفرعون مادام السر فى

الذقن المتحركة وهى معه منذ سنوات.

ـ لا أعرف... !

ـ الكل قال كذلك.. لا أحد يعرف.

ـ وهل لديك اقتراحات أخرى.

ـ اعتقد .. اسمع يا سيدى القائد.. إن الذى بالذقن المتحركة ليس إلا جزء من مفتاح الكنز.. نصف السر في الذقن والنصف الآخر فى مكان مختلف .. واعتقد أن صنقر قد أدرك ذلك وأنه بصدد البحث من أجل معرفة الجزء الضائع من سر مفتاح الكنز.

ـ أنت ولد عبقرى.. كيف لم تواتنى هذه الفكرة من قبل.. كيف؟ .. آه .. لقد أحسنت صنعاً إذ نسخت ماكان منقوشاً بداخل الذقن على ورقة ..

ولو أننى لم أصل إلى معناه.. !

- عظيم .. عظيم سيدى القائد .. الآن .. نحن نملك نصف السر مثلنا مثل صنقر تماماً.. ولاحاجة بنا إلى قتاله من أجل الذقن .. والآن لابد أن نعرف أين يكمن نصف سر الكنز.

- آه لو كنت أعلم ذلك ماعرضت الرجال ولأعطيت صنقر الذقن بعد أن كتبت ما فيها دون قتال.

- لا يا سيدى .. لقد أراد الله أن يبين لك معدن هؤلاء الرجال وأن يفضح نواياهم السيئة وهويتهم القذرة ويكشفهم ويعذبهم بها .. لقد قال رسولنا الحبيب ،[إن الأعمال بالنيات وأن لكل امرئ ما نوى].. والله ياسيدى القائد مطلع على نوايا

رجالك وعلم أنها غير طيبة.. وأراد أن يعطيهم من الجزاء قدر نواياهم..

- حقا يا مؤمن .. فكل انسان في هذه الدنيا ينظر الله إلى قلبه ويعلم ما فيه .. إن الله لاينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى القلوب التى فى الصدور فقد يفعل الإنسان أشياء ظاهرها الخير والله وحده الذى يعلم باطنها الذى قد يكون خيراً أم شراً..!

- ويحاسب الله الناس على ما فى قلوبهم .. فالثواب والعقاب جزاء النية.. واعلم سيدى القائد.. أن من فعل أمراً يرجو فيه وجه الله تعالى فهذه أطيب النوايا التى يجزي الله فيها العبد خير الجزاء وأن رجالك الأربعة لم يعملوا من أجل وجه الله، وإنما من

أجل الدنيا وعرضها الفانى فأعطاهم الله قدر نواياهم فكان نصيبهم الموت حرقاً بالنار.

ـ فليغفر الله لنا ولهم يا مؤمن .. والآن .. ماذا نحن فاعلون ؟.

ـ سيدى القائد .. أنا متعب .. واريد أن أنال قسطاً من النوم .. وأنت كذلك على ما أعتقد.

ـ ولو أننى مللت النوم يامؤمن إلا أن هناك حاجة إليه على كل حال. وكان الليل فى منتصفه وتدثر مؤمن والقائد، وراحا فى نوم عميق ولكن لم تمض إلا ساعة واحدة حتى انتفض مؤمن وأيقظ القائد وقال بحماس عجيب :

ـ سيدى القائد .. هل تأمر بأمرى ساعة واحدة.

ـ الآن يا مؤمن ..؟! النوم جميل...!

ـ لا يا سيدى.. أرجوك فلنحمل متاعنا ونخرج من القرية فى ستر الليل .. لابد أن نعود إلى قريتكم فى الصباح.

ـ ماذا هناك؟

ـ لقد توصل عقلى إلى شئ خطير .. واتعشم من الله أن يهدينى إلى ما أرجو .

ـ وما هو؟

ـ فلنخرج أولاً وعندما تصل إلى مكان ما سأخبرك بالأمر كله.

وتحت جنح الظلام سارا وخرجا حثيثاً من القرية ولم يلتفت إليهما أحد من الحراس، وأخذا يجدان

السير حتى عثرا على الجواد الذى كان يرعى خلف الجبل واعتلياه وانطلق مؤمن بقائده صوب القرية الأم.. ولما لاح الصباح كان الجواد يسابق الريح مخلفاً وراءه سحابة كبيرة من الغبار.. ولم يلتفت أحد وراءه.. ووصل مؤمن إلى القرية فى ساعة مبكرة وقصد منزل شيخ البلد فوجده مازال نائماً فدخل المعبد هو والقائد وتوقف أمام الجدران ذات النقوش الجميلة وقال:

- انظر يا سيدى القائد جيداً إلى هذه النقوش هل يمكن أن توصلنا إلى شئ ذى قيمة؟؟

أخذ القائد يتفحص المناظر ويعيد النظر ويرجعه عسى أن يصل لشئ مما لاحظ مؤمن من قبل فلما يئس

قال :

ـ الفرعون فى احتفالاته العادية .. ماذا فى ذلك .

ـ انظر من خلف هذه الجدران إلى لوحة الحرب .

نظر القائد إليها ثم قال :

ـ لوحة الحرب .. والقائد يصاب بالحرق فى وجهه وتحترق ذقنه ... !!

ـ ألم تلحظ أى شئ . ؟

ـ شئ غريب .. قل لى ماذا ترى يا مؤمن .. ؟ لقد حيرتنى :

هذا الغطاء .. أتراه ؟ .. القائد لم يكن يرتديه إلا إذا كان خالعاً ذقنه المتحركة تكريماً له .. لأنه الغطاء الذى خاض به الحرب وحرقت فيها ذقنه .

ـ ماذا تقصد ..

ـ أقصد أن القائد لابد وأنه وضع نصف السر الآخر في هذا الغطاء ياقائدى.

ـ يا إلهى .. لم أكن أعلم أنك شديد الملاحظة إلى هذا الحد.

ـ كفاك مدحاً فيّ ياقدوتى فأنا لاأحب المديح .. وأخبرنى .. أين يمكن أن نعثر على الغطاء الذى تراه أمامك الآن.؟

أخذ القائد يضحك ويضحك حتى كادت أن تنفجر الدماء من وجهه من كثرة الضحك فأخذت مؤمن حيرة شديدة وتعجب من سلوك القائد الذى لم يكف عن الضحك.

فاضطر مؤمن أن ينسحب من المكان ريثما يهدأ القائد الذى جرى وراءه ثم قال له وهو يضحك :

ـ هيا بنا إلى بئر القرية يامؤمن .. هذا الغطاء بالذات كل الناس يعرفون مكانه .

ـ كل الناس ؟

ـ نعم .. تعال معى .

ـ لم يكن أهل القرية قد استيقظوا بعد ومؤمن والقائد يخرقان الشارع الرئيسى فيها حتى انعطفا يميناً فلاحت بئر القرية التى تسقى القرية كلها وتروى زروعها ..ونظر القائد فى البئر وقال لمؤمن :

ـ انظر يا مؤمن إلى الدلو .

رفع مؤمن الحبل وأمسك بالدلو فإذا هو الغطاء

الذى يبحث عنه غطاء رأس الفرعون :

- يا إلهى .. مفتاح السر كله فى هذا الغطاء .. وأهل القرية كلهم يمسك به ليملأ الآنية ويسقى الزرع ولم يفكر أحد يوماً فى أنه مفتاح سر كنز الفرعون. ؟

- لا تنس يا مؤمن أن السر يكمن نصفه فى الذقن المتحركة.

- انظر ياسيدى القائد.. النقوش التى بداخل الغطاء.. هيا انسخها بسرعة .

قام القائد بنسخ النقوش على ورقة ثم عاد بها إلى المعبد ، وأخذ مؤمن يضاهى نقوش الغطاء بنقوش الذقن المتحركة .. فكانت نصفها تقريباً وتأكد أن لا

أحد كان سيتمكن من معرفة أى معنى لأى من النقشين دون الآخر.. وصاح القائد الذى كان يعرف ترجمة النقوش.

ـ تقول النقوش ..[قبر الفرعون .. قبر الفرعون عند معبد الحياة .. فى وسط البقعة التى تراها الشمس ويلتف حولها النخيل.. هناك الكنز الذى سيحتفظ به الفرعون ليكون له ثروة فى الحياة الجديدة.]

ـ يا إلهى ..وهل تعرف هذا المكان؟

ـ بالطبع .. الأمور الآن أصبحت سهلة بفضل الله تعالى .. هيا يا صديقى.

وعلى الفور اندفعا إلى معبد الحياة .. وهناك توقفا

فى البقعة التى كان قبر الفرعون يقبع بداخلها ولما تيقنا منها جرى القائد فأحضر معولاً وفأساً من بيت شيخ البلد ولما شرعا يحفران إذا بصوت يجلجل المعبد :

ـ ها ها ها .. كفاكما حتى الآن .. مهمتكما انتهت .

ونظر مؤمن فإذا بصنقر ورجاله يحيطون بالمعبد من كل ناحية .. وصنقر يضحك ويقول :

ـ هل تخيلتما أنكما تفلتان منى .. ومن رقابتى .. لقد أدركت بعقليتى الداهية أن الوصول للكنز سيكون عن طريق هذا الطفل العبقرى الصغير .. لهذا تركتك تدخل القرية وتعالج القائد وتخرج به منها وأنا على يقين أنك ستوصلنى إلى الكنز .. ها

ها.. شكراً لكما.. والآن افسحا لرجالى الطريق كى يستخرجوا الكنز.

نظر مؤمن للقائد الذى كان قد صُدِم من قبل فى رجاله فأخبره مؤمن بالنظرات أنه لن يترك الميدان إلا منصوراً أو مقتولاً فى سبيل الله. **ومن ثم فقد صرخا صرخة عظيمة وهما يستلان السيف وبارز مؤمن صنقر وبارز القائد مساعده ودارت رحى معركة شرسة..** وكادت العصابة أن تفتك بهما إلا أن أصوات جلجلة المعركة جذبت أهل القرية فلما وجدوا قائدهم يحارب صنقر ورجاله هب الفلاحون والنساء والشيوخ فحملوا العصى والمعاول وكل مانالته

الأيدى وكروا على العصابة وتقووا عليهم حتى قتلوا منهم الكثير وأسروا الباقين فلما لاح لهم النصر وذاقوا نشوته حمدوا الله تعالى ثم شرعوا يحفرون البئر حتى عثروا على قبر الفرعون وتابوته المصنوع من الذهب وبجانبه جرارٌ فيها من الحلى والمشغولات الذهبية وقطع الأحجار الكريمة مالايتخيله عقل وعكف القائد مع شيخ البلد على تقسيم الكنز على أهل القرية بالعدل والقسطاس المستقيم. وأمكن لهم بذلك أن يحلموا بالرخاء والرفاهية والنجاة من براثن الفقر.. وتم أعدام الخائن صنقر فى ميدان عام هو ومن نجا من أتباعه المجرمين.

وفى الاحتفال أشاد القائد **بمؤمن** وسعة حيلته



ورجاحة عقله .. وحكى للناس عن سوء نوايا الرجال الذين كانوا معه .. ثم حكى عن مؤمن مرة ثانية وأخبرهم أنه كان مثالاً لرجل نموذجي يحتذى به .. وهو كان قادراً على أن يعرف سر الكنز وحده ويأخذه وحده ولكنه لايفعل شيئاً إلا لوجه الله تعالى. لايريد الدنيا بل يريد الآخرة ويسعى لها سعيها وهو مؤمن.. لذا فقد منحه القائد أغلى جوهرة فى الكنز كله وكانت هدية طيبة رضيت بها القرية لمؤمن الطيب الشجاع.